

غريب الحديث لابن قتيبة

حدَّثني أبي حدَّثني القومسي عن عبدالعزيز بن عبادٍ الأوسي ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله ﷺ قال " غطُّوا الإناء وأوْكُوا السَّقاء وأغْلِقُوا الباب وأطفئوا السراج فإنَّ الفُؤَيْسِقَةَ تُصْرِمُ على أهل البيت بيتهم " يعني الفأرة ولا اراه سمى الغُرَاب فاسِقاً إلا أنَّ نوحاً عليه السلام كان أرسله ليأتيه بخبر ماء الطَّوفان فوجد جيفة طافية على الماء فَشَغِلَ بها ولم يرجع إليه فأرسل الحمامة بعده فرجَعَت إليه بما أحبَّ من الخبر فدعا الله لها بالطَّوق في عنقها والخضاب في رجليها .

قال أبو محمد وقرأت في التَّوراة أنَّه لما كان بعد أربعين يوماً فتح نوح كُؤُوسَ الفُلُوك التي صَنَعَ ثم أرسل الغُرَاب فخرج ولم يرجع حتى يَبْس الماء عن الأرض وأرسل الحمامة مرَّة بعد مرَّة فرجعت حين أمست وفي منقارها ورقة زيتون فعَلِم أنَّ الماء قد قلَّ عن وَجْه الأرض وأحسَب هذا أصل قولهم " غُرَاب البَيْتِ " لأنَّه بانَ فذَهَب ولذلك تَشَاءَمُوا به وزَجَرُوا في نعيقه الفراق والإغْتراب منه .

وقولُهم " قَذَفَتْهُ نَوَى غُرْبَةٍ " و " هذا شَأْوَ مُغَرِّبٍ " أي بعيد و " هذه عَذَقَاء مُغَرِّبٍ " أي جائية من بعيد وما أشْبَه هذا مشتقاً من اسمه لمفارقتِه نُوْحاً عليه السلام ومباينته إيَّاه وسَمَّاهُ